

التكوين المستمر للمعلم أثناء الخدمة ودوره في تعزيز مهارة القراءة.  
Continuous training of the teacher during the service and its role in enhancing the reading skill.

أ. وردة لواتي\*  
جامعة الحاج موسى أق أخموك بتمنغست (الجزائر)  
University of Tamanghasset- Algeria  
firasziad21@yahoo.fr  
الهاتف: 06.97.21.50.17

تاريخ القبول: 2023/04/29

تاريخ الاستلام: 2022/08/08

**ملخص:**

يعدّ المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية، تلك العملية التي لا يصلح، ولا يستقيم أمرها ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميدانها ذات كفاءة ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها. وما لاشك فيه أن تكوين المعلمين يمثل أولوية كبرى من أولويات التخطيط والإصلاح التربويين ذلك لأن نجاح العملية التعليمية يتركز في المقام الأول على المعلم، وإعداده بما يتوفر من متغيرات في الحقل التعليمي، وأن صورة التعليم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتكوين الجيد للمعلمين، خاصة وأنّ جودة هذا التكوين ينعكس بشكل مباشر على مكتسبات ومهارات وخبرات المتعلم في شتى النواحي ولا سيما ما تعلق منها بمهارة القراءة. وعلى هذا الأساس سنركز في هذا المقام على التكوين بمفاهيمه المختلفة وأنواعه العديدة خاصة منها المستمر، كما نتعرض إلى أهمية التكوين المستمر أثناء الخدمة، ومبررات هذا التكوين ومبادئه، دونما إهمال لطرق ترغيب المعلمين في هذا النوع من التكوين.

**الكلمات المفتاحية:** التكوين المستمر، المعلم، الخدمة، القراءة، المتعلم.

**Abstract**

The teacher is considered the cornerstone of the educational process, a process that does not fit, and is not straightforward and bear fruit only if the manpower working in its field is efficient and believes in the educational mission and its values.

There is no doubt that the training of teachers is a major priority of educational planning and reform, because the success of the educational process depends primarily on the teacher, and prepare it with the available variables in the field of education, and that the image of education is closely linked to the good training of teachers, Especially since the quality of this composition is reflected directly on the learner's skills and experiences and experiences in various aspects, especially those attached to the skill of reading. On this basis, we will focus

\* د. سمير معزوزن.

in this regard on training with its various concepts and its many types, especially continuous ones, as well as the importance of continuous training during service, and the justifications for this training and its principles, without neglecting the ways of encouraging teachers in this type of training.

**Key words:** Continuous training, teacher, service, reading, learner.

## مقدمة:

تشهد نظريات علم النفس والتربية تطورات مستمرة وهامة في محاولة منها للرفقي بالمتعلم وقدراته وتطوير معارفه، من خلال ابتكار طرائق تعليم فعالة تمكن المعلم من اختيار الأنسب منها، معتمدا في ذلك على حسه بعظم المسؤولية والرسالة الملقة على عاتقه.

فالمعلم الكفء هو الذي يسعى جاهدا لمواكبة التطورات الحاصلة على مستوى طرائق التعليم، خاصة في ظل التباين الواضح في مستويات المتعلمين وقدراتهم ومهاراتهم، ومدى تفاعلاتهم العقلية والحسية والوجدانية، وما يواجهونه من تنامي شمل كل مناحي المعرفة جعل الإحاطة بها ضرورة حتمية لا مناص منها لكلا الطرفين (معلم ومتعلم).

ولأن دور المعلم هنا يتمركز حول بناء جيل مفكر، متعلم يمتلك قدرات ومهارات تؤهله لمجابهة التحديات التي يفرضها عليه العصر، وجب أن يتسلح بطرائق تعليم فعالة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التكوين المستمر الذي يتلقاه عبر مشواره المهني.

وإذا كانت العملية التعليمية التعلمية برمتها تحتاج إلى أنماط معينة من الطرق للإحاطة بها وتقديمها للمتعلم على أحسن وجه، فإن القراءة على وجه الخصوص تأتي في طليعة المهارات الواجب منحها أهمية بالغة، فهي مفتاح التعلم الذي لا يمكن أن نستغني عنه في شتى الميادين.

من هذا المنطلق بالذات فالمعلم مطالب بتطوير ذاته من خلال تطوير طرائق تناول مهارة القراءة وتقديمها للمتعلمين واستثمار قدراتهم المختلفة، وتحفيز دافعيّتهم لاكتساب أمثل لهذه المهارة.

والإشكالية التي تلح علينا هاهنا هي:

- ماهو دور التكوين المستمر للمعلم خلال مشواره المهني في تعزيز مهارة القراءة لدى المتعلم؟  
وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال المداخلة.

## أولا: التكوين

### -1- مفهوم التكوين :

يعتبر العديد من الباحثين أنّ التكوين "هو ما يجرى من عمليات الإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناءها، من نمو لمعارف المعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوي، بما يتلاءم والتطور المتعدد الجوانب للمجتمع، وهي تبدأ في مؤسسة ما قبل الخدمة وتستمرّ أثناءها"<sup>1</sup>

إذن فالتكوين هو عملية مستمرة لجميع المربين على جميع المستويات، ومهمته الحصول على تقنيات المهنة، واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة، والوعي الكامل بالرسالة التي يقوم بها المربي.

## 2- أنواع التكوين:

للتكوين أنماط عديدة نوجز أهمها فيما يلي:

### أ - التكوين الأولي:

هذا النوع من التكوين "هو الذي يتلقاه المتدربون داخل المعاهد التكنولوجية للتربية، تكويننا ذو بعدين: معرفي ومنهجي، قصد تحقيق أهداف التكوين مع الاستجابة لمتطلبات الميدان من حيث الرصيد المعرفي الذي سيزوّد به المتعلمين " <sup>2</sup>.

### ب - التكوين المتواصل:

ويسمى أيضا بالاستكمالي "وهو إعطاء فرصة للمدرسين للسماح لهم بالتكوين في أثناء عملهم للحصول على معارف ومهارات لم يتوصلوا لاكتسابها خلال تكوينهم الأولي، وهو خاص بالذين يقومون بمهامهم في مهنة التدريس ولكن لديهم نقص." <sup>3</sup>

ويشمل هذا النوع من التكوين المتخرجين الجدد ويمتد منذ توظيفهم الأول إلى ترسيمهم، وكذا المدرسين غير المؤهلين علميا أو تربويا.

### ج- التكوين المستمر (التكوين أثناء الخدمة):

هو التكوين الذي يتلقاه المرسومون من تاريخ ترسيمهم إلى تاريخ التقاعد، فهو يدوم طوال المدة التي يقضيها المعلم في المهنة.

### 1. التكوين أثناء الخدمة:

#### 1-1 مفهوم التكوين أثناء الخدمة :

ويعرف هذا التكوين بأنه "عبارة عن متابعة الإطارات التي لها تجربة ميدانية وأقدمية في المهنة، وذلك بعد التخرج وأثناء الخدمة، وهو ليس بالتكوين الخاص الفئة دون الأخرى، بل يشمل كل الفئات التابعة لجميع الأسلاك في قطاع التربية والتعليم والتكوين، سواء أكانوا مدرسين أو مفتشين أو إداريين أو غيرهم، بغض النظر عن أقدميتهم أو كفاءتهم، بهدف تحسين كفاءتهم المهنية أو تطوير عملهم الإشرافي والتوجيهي، أو ترقية أدائهم في الإدارة والتسيير أو التحكم في التقنيات الحديثة في المهنة." <sup>4</sup>

#### 1-2 أهمية التكوين أثناء الخدمة :

أهمية التكوين أثناء الخدمة تتجلى في هذه النقاط على سبيل المثال لا الحصر:

- التكوين أثناء الخدمة يهيئ الفرصة لاكتساب معارف ومهارات جديدة في مجال التدريس.

- " يساعد على تغيير الاتجاهات، واكتساب اتجاهات تجريبية تجاه التدريس، مما يؤدي إلى رفع روحه المعنوية وزيادة إنتاجيته في العمل".<sup>5</sup>
- يضمن الاطلاع على المستجدات ومواكبتها وتجديد وتطوير مهارات المعلم.
- يساعد المعلم على الانفتاح على الآخرين من زملائه بهدف تنميته مهنيًا، وذلك من خلال إيجاد فرص الاحتكاك مع الزملاء في إطار المهام والنشاطات الجماعية التي تتطلب العمل التعاوني وتجسيد روح الجماعة.
- "يكسب الأستاذ آفاقا جديدة في مجال ممارسة مهنته وذلك من خلال تبصيره بمشكلات مهنته وتحدياتها وأسبابها، وكيفية التخلص منها أو التقليل من آثارها.
- يتيح إمكانية مقارنة مستويات الأداء بنظرائهم في أماكن جغرافية أخرى لإيجاد الحافز لمزيد من الإتيقان".<sup>6</sup>

### 1-3 مبررات التكوين أثناء الخدمة :

- من بين مبررات ودوافع التكوين أثناء الخدمة للأستاذ نذكر:
- " التنامي في نظم المعرفة وتنوعها.
- التطور المستمر للمناهج التربوية.
- تجديد الخطط التنموية.
- تطور العلوم وطرائق تدريسها.
- تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال.
- معالجة النقص الحاصل في فترة الإعداد.
- تطور النظريات التربوية.
- تمكين المعلم من الأدوار المتجددة وتحسين أدائه.
- تغيير العمل أو التخصص.
- إتاحة الفرصة للنمو المهني والترقي الوظيفي".<sup>7</sup>

### 1-4 أهداف التكوين أثناء الخدمة:

نجد أنّ هناك أهدافا عامة مشتركة للتكوين أثناء الخدمة وأهدافا خاصة:

#### أ- الأهداف العامة:

- " تحقيق مبدأ استمرارية التربية والتكوين، حتى لا تزداد الفجوة بين جيل المعلم وجيل متعلميه، وأن يساير جميع التطورات في شكل محتوى النظام التعليمي".<sup>8</sup>
- " إيقاف المعلمين على أفضل السبل الممكنة، لعلاج نواحي القصور والنقص خصوصا لفئة المعلمين الذين لم يتلقوا إعدادا جيدا قبل الخدمة، أو المعلمين الجدد".<sup>9</sup>

- إطلاع المعلمين على الجديد في طرق وتقنيات التدريس.  
- لما ينتج عنه تحسين التعليم ولكل ذلك أثره في رفع الروح المعنوية للمتعلمين. "ربط المعلم باستمرار بكل تغيير أو تطوير للأهداف التربوية وتعميق وعيه بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع، وقدرته على ترجمتها عند طلابه، وتشجيعه على تقدير المثل الإنسانية و القيم الاجتماعية، وإرساء العلاقات الإنسانية"<sup>10</sup>

#### ب - الأهداف الخاصة :

هناك ثلاث أهداف خاصة لتكوين المعلمين أثناء الخدمة وهي: **التأهيل والتجديد والتوجيه.**

##### \* التأهيل:

وتقدم فيها برامج تعليمية لمعلمي الضرورة والمستخلفين، بهدف تأهيلهم علميا ومهنيا وتربويا.

##### \* التجديد:

تقدم برامج تهدف إلى إطلاع المعلمين على كل ما هو جديد أثناء خدمتهم، خصوصا في محتوى النظام التعليمي وسياسته وخططه واقتصادياته وقوانينه وبيئته وفلسفته ومناهجه.

##### \* التوجيه:

ويهدف إلى توجيه وإرشاد المعلمين وتبصيرهم بالتطورات التي تطرأ على النظام التعليمي والأدوار التي يجب أن يقوموا بها والصعوبات المحتملة، خصوصا لأولئك المرشحين لوظائف أعلى أو للترقية والترسيم.

#### 1-5 أنواع وطرق التكوين أثناء الخدمة :

للتكوين أثناء الخدمة ثلاث أنواع هي:

**التكوين الذاتي، التكوين المبرمج الرسمي، التكوين بالخارج.**

##### \* التكوين الذاتي:

#### 1. مفهومه:

إنّ الفلسفة الجديدة التي تنطلق منها التربية، اعتبارها الفرد مسؤولا عن تثقيف نفسه بنفسه ولأنّ المرابي أكثر الناس حاجة للاطلاع على تجارب الآخرين في حقل التربية كونه يتعامل مع عقول وأنفس تتطور بوتيرة تطوّر عصرها، فلا يمكنه أن يكتفي بتجربته وحدها، ولا بخبرته.

#### 2. مميزاته :

- المتكوّن هو صاحب المبادرة، فهو الذي يحدّد الأهداف المرغوبة.

- يختار الطرق و الوسائل و الأشخاص الذين يستعين بهم.

- يقدر و يقيم النتائج بنفسه.

## 3. طرقه :

- أ- **المطالعة:** من أهم الطرق التي تُثقف المتكون وتوسع معلوماته.
- ب- **الزيارات الميدانية:** للمدارس النموذجية والمدارس التطبيقية المحلية لاكتساب مهارات مهنية فعالة.
- ج- **تحضير الدروس:** مع التجديد والابتكار والمواكبة.
- د- **البحث التربوي:** "خاصة فيما يعالج العمليات التي تدفع إلى التعلم بإبداء الرأي وإثارة المشكلات ومحاولة حلها على أساس علمي"<sup>11</sup>.
- \* **التكوين المبرمج الرسمي:**

## 1. مفهومه:

- هو التكوين الذي تنظمه الهيئات المسؤولة، ويعتمد على توافر مكونين ومشرفين، وإمكانيات كبيرة للعرض ويكون وفق برنامج مدروس.
- 2- **طرقه :** التكوين عن بعد ، التجمعات التكوينية:

## أ- التكوين عن بعد:

- هو التكوين الذي يتم دون اتصال بين المكوّن و المتكوّن، كما لا يجبر المتكوّن فيه على الاتصال بمؤسسة التكوين.
- عن طريق النشرات، الراديو، شبكات المعلومات، الأقراص، الانترنت، دروس المراسلة... إلخ.
- ب - **التجمعات التكوينية:**

- هي مجموعة الطرق التكوينية التي تسمح بالاتصال المباشر بين المكونين من جهة وبين المتكونين فيما بينهم من جهة أخرى، وتعتبر من أكثر الطرق الناجحة لرفع كفاءة المدرس.
- \* **أنواع التجمعات التكوينية:**

## 1- الندوة التربوية:

- هي عملية تكوين تدوم يوم أو بعض يوم بغرض تحليل المواد التعليمية، واستنتاج السلوكات التربوية التي يحسن اعتمادها في كل المواقف الشبيهة والتي كانت موضوع دراسة الندوة وقد تكون الندوة التربوية عامة يشرف عليها مفتش المقاطعة، أو داخلية بإشراف مدير المؤسسة أو استثنائية كتلك التي تخص المعلمين الجدد.

## - أهداف الندوة التربوية :

للندوة التربوية أهداف منها :

- تعميق المعارف و ترسيخها وتحديثها

- طرح الإشكاليات التعليمية والبحث عن حلول لها.

- تنمية الاتجاهات الايجابية للمتكونين وترقية العمل الجماعي وتطوير أساليب الاتصال بين الفرق التربوية.

- تعميم المنهجيات السليمة في التنظيم والتحليل والابتكار

## 2: اليوم الإعلامي:

يعد اليوم الإعلامي "فضاء إخباريا يهدف إلى إطلاع المستفيدين على أي إضافة أو جديد، ويمكن أن يكون مضمونه مجموعة من المعلومات تخصّ تغيرات مستحدثة في الجوانب المختلفة للنظام التربوي"<sup>12</sup>

## 3: اليوم الدراسي:

هذا النمط من التكوين يكون "يوما أو بعض يوم يتدارس فيه المستفيدون أو المختصون المستجدات والمواضيع التي تحتاج إلى دراسة وتفسير وفهم أكثر عمقا."<sup>13</sup>

## - أهداف اليوم الدراسي:

تتمثل بعض أهدافه في:

- دراسة وتحليل المناهج الجديدة أو المعدلة.

- دراسة الأهداف التربوية لمادة من المواد الدراسية.

- تطوير مبادئ وأنواع إجراءات التقييم التي تتطلبها العملية التعليمية.

- إنتاج أو اقتناء بعض الوسائل التربوية والتدريب على استعمالها.

- دراسة وتحليل بعض الوثائق التربوية أو النصوص التشريعية الجديدة.

## (4) الزيارات التوجيهية:

إنّ ما يميز الزيارات التوجيهية كونها عمل تكويني يقوم به المفتش أو المدير أو الأستاذ المكون، من خلاله يتابع نشاط المدرس في حصة أو عدة حصص، ويتبع ذلك بقاء خاص يضمن توجيهها معينا.

## (5) الدروس النموذجية:

يتم تقديم دروس مع التلاميذ بحضور الزملاء المدرسين والأستاذ المكون، وهي عملية هامة تضع المتكون في مواقف تعليمية واقعية.

## \* التكوين بالخارج :

من خلال هذا النوع من التكوين تقوم الدولة بإرسال المدرسين وغيرهم من موظفي قطاع التربية في بعثات لزيارة بلدان خارجية لها طرق حديثة وطرق جديدة وإمكانيات مادية متطورة في مجال التربية والتعليم، فيقفون فيها على كلّ جديد في نظريات التربية الحديثة وطرق التدريس، ويتمكنوا من الاستزادة بعلوم التربية، ويوسعوا آفاقهم الفكرية والثقافية، وبعد رجوعهم إلى بلادهم يقدمون تقارير عن مشاهداتهم وملاحظاتهم ليستفيد منها الجميع.

## 1-6 طرق ترغيب المعلمين في التكوين أثناء الخدمة :

- هناك عدة طرق تحفز المعلم وتجعله يقبل على العمليات التكوينية نذكر منها:
- " أن لا تكون هناك إلزامية في الحضور، وترك ذلك للمعلمين.
  - أن يكون لها اعتبار في الترقية وزيادة في الراتب.
  - أن يكون لها أثر في مجال عمل المعلم ومعدل أدائه وترشيحه إلى وظائف أعلى.
  - أن يؤخذ برأيه وتؤخذ بحوثه التربوية بعين الاعتبار والتشجيع.
  - أن تعطى للمشاركة فرصة السفر للخارج على نفقة الدولة لزيارة بعض المؤسسات التربوية، وحضور مؤتمرات ودروس العمل الخاصة بالتأهيل والتكوين .
  - تعميم نظام الحوافز المالية والجوائز للمتفوقين.
  - حضور مدير المدرسة وبعض المسؤولين وغير التربويين ومشاركتهم كأفراد في التكوين.
  - أن يشعر المعلم أن هناك قيمة وفائدة عملية لهذه البرامج وأنه يمكن تطبيقها بعد انتهاء التكوين"<sup>14</sup>
- عرف التكوين بأنواعه تغيرات متواصلة منذ استرجاع الوطن الجزائري سيادته إلى يومنا هذا، باعتباره ضرورة لمواكبة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وانعكاسها على المنظومة التربوية، فتضاعف الاهتمام بتكوين المعلمين وترقية مستواهم العلمي والرفع من كفاءتهم وتطوير مستوى العمليات التكوينية التي يتلقاها المعلم، حتى تكون بدرجة المهارة والكفاءة المطلوبة، وتم توفير الوسائل المادية باستمرار وكذا العمل على تصميم البرامج التكوينية وفقا لأهداف مسطرة وبيداغوجية، وتنفيذها بإحكام، ثم الوقوف على العملية التقييمية التي من خلالها يتم تدارك النقص والتأكد من مدى تحقيق الأهداف المرجوة .

### ثانيا :مهارة القراءة:

#### مفهومها:

لقد عرف علماء التربية وعلماء النفس مهارة القراءة على أنها "مجموعة من العمليات الذهنية والنفسية التي تساعد التلميذ على تفسير الرموز التي يتلقاها بإحدى حواسه، وفهم معانيها وربطها بخبراته الشخصية، واستنتاج الأفكار المتضمنة، وقيست من خلال اختبار يتضمن مهارات: جودة القراءة واستيعاب المقروء، والاستنتاج، والمؤشرات السلوكية لكل مهارة "<sup>15</sup>.

#### مهارات القراءة:

للقراءة مهارات عدة :

#### أ- مهارات القراءة العامة:

إذا كانت القراءة مهارة من مهارات اللغة، فإن للقراءة ذاتها مهارات يرجعها الباحثون إلى المجالات العديدة التي تتجاذبها، وتصنف إلى مستويين اثنين:

- مستوى المهارات العقلية الدنيا: "فك الرموز وتعرف الكلمات .  
- مستوى المهارات العقلية العليا: الفهم والاستنتاج والنقد والتذوق والتقويم"<sup>16</sup>.  
وترتبط هذه المهارات بالمرحلة العمرية للمتعلم، حيث تتدرج وتتطور بتطور سن المتعلم واحتياجاته المعرفية والوجدانية والاجتماعية فهي "بنائية تراكمية"<sup>17</sup>، فالمهارات العقلية الدنيا تبدأ بفك الرموز الذي يتطلب قدرات عقلية بسيطة، وتتوج هذه المرحلة بتعرفها على الكلمات مجردة، ليتم الانتقال إلى مرحلة عليا أكثر تطوراً يتم فيها فهم وتفسير تلك الكلمات والتعرف على معانيها، ليفسح المجال إلى مرحلة من النقد والتذوق وتنتهي بالتقويم.  
هذه الخطوات هامة ولا يمكن إهمالها أو تخطيها، فهي ضرورة حتمية في عملية اكتساب المتعلمين لمختلف هذه المهارات، وهي توجب وعي المعلم الكامل بأهميتها، لأنها تعد القاعدة المتينة التي يبنى عليها اختياره لطريقة التدريس الأنسب لهذا المتعلم، وهي المنطلق الذي يبدأ منه في بناء التعلّيمات فلا بد من الإدراك التام لقدراتهم واستعداداتهم، فتعليم القراءة لأطفال الرياض يتطلب مراعاة جوانب هامة تتعلق بالمرحلة العمرية ليست هي نفسها لدى متعلمي الطور الابتدائي، فالأول "ينبغي أن يبدأ بالتهيئة للقراءة لبناء الاستعداد عند الطفل بهدف إكسابه المهارات الآلية التي تحتاجها عملية القراءة، كمهارة الإدراك والتمييز البصري والسمعي، بحيث يؤهله امتلاكها إلى فك رموز الكلمات وتعرفها بصرياً"<sup>18</sup>.

## ب- مهارات القراءة النوعية:

ينبغي هذا النوع على المهارات العامة للقراءة وما تعلق منها بفك الرموز والتعرف على الكلمات وتفسيرها، ونميز نمطين من القراءة باستنادنا إلى الجانب الأدائي وهما: القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية ويؤكد الباحثون أن هذه الأخيرة تتميز عن نظيرتها الصامتة بكونها أكثر تعقيداً من حيث ارتباطها بالجانب الصوتي الذي يحمل معه رسالة وجدانية هدفها التأثير في المستمع لتبني فكرة معينة.

### 1- مهارات القراءة الصامتة:

تختص القراءة الصامتة عن القراءة الجهرية في تركيزها على الفهم بكل تجلياته، حينما يتم التدرج من الرؤية والإمعان في الرموز إلى الإدراك وجلاء المعاني، دونما إهمال لتذوق وتحليل ونقد وتقويم سائر الأنشطة القرائية، وقد أكد عديد الباحثين في المجال التربوي أن للقراءة الصامتة انعكاسات ايجابية على المتعلم حيث تعتبر عاملاً مساعداً على التحليل والتركيز والفهم، وتمده بالثقة، وإشباع الحاجيات من خلال مراعاة الفروق الفردية، وتساعد على تكوين خبرات تمكنه من مجابهة المشكلات وتجاوزها، كما تمده بالمعارف وتنمي عنده حب الاطلاع.<sup>19</sup>

### 2- مهارات القراءة الجهرية:

يعتمد هذا النمط من القراءة على الجهر والنطق بصوت مسموع مفهوم، بمخارج واضحة وصرخة فتتقل المفردات والجمل المنطوقة معاني ذات دلالات واضحة، فالقراءة الجهرية ماهي إلا "التقاط للرموز المطبوعة بالعين وترجمة المخ لها، ثم الجهر بها باستخدام أعضاء النطق استخداماً صحيحاً."<sup>20</sup>

فالقراءة الجهرية تتقاطع مع القراءة الصامتة في كثير من المزايا خاصة وأنها تنطلق من فك الرموز والتعرف على الكلمات ومعانيها، ولكنها تنفرد عنها من خلال التعبير الشفهي والنطق بأصوات مسموعة، هذا الأمر الذي يؤدي إلى التدريب وإتقان نطق المفردات، وبالتالي إتقان القراءة وهو عامل مساعد للمعلم على تصنيف متعلميه، وكشف الفروقات الفردية لديهم وتصنيفها، ومن ثم اختيار طرق التعليم المناسبة لكل فئة من المتعلمين خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

### ثالثا: دور المعلم المتكون في تعزيز مهارة القراءة لدى المتعلمين:

لا يختلف اثنان حول المكانة التي تحتلها المدرسة في حياة الفرد والمجتمع، فهي المصنع الذي ينتج لنا أفرادا صالحين يمتلكون مهارات ومعارف تؤهلهم للتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم والتأثير فيه بشكل يضمن لهم التوازن النفسي.

إذا قلنا المدرسة فإننا نقصد المعلم على وجه التحديد، فإذا كان المتعلم محور العملية التعليمية، فإن المعلم هو المسير والمنظم والموجه لهذه العملية والمسؤول الرئيس عن نجاحها، وذلك من خلال اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة التي تراعي الفروقات الفردية بينهم، وتلفت انتباههم وتثير دافعيتهم ورغبتهم في التعلم، كما تتكيف مع ميولهم ورغباتهم وتوجهها في الاتجاه الذي يأخذهم للنجاح.

ولما كان للمعلم هذه المكانة الهامة في تعزيز الميل نحو التعلم من خلال اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة (طرق التدريس) فقد كان من الواجب أن يخضع للتكوين المستمر طوال مشواره المهني، حتى يتسنى له الإحاطة التامة بهذه الاستراتيجيات، هذا التكوين الذي ينعكس بشكل مباشر على مردود المعلم والمتعلم على حد سواء.

ف تعزيز مهارة القراءة على سبيل المثال يبدأ من اختيار الاستراتيجية المناسبة والتي تحقق الميل نحو القراءة وتثير الدافعية والرغبة في اكتساب هذه المهارة، وهي خطوة مهمة جدا لا يمكن إهمالها لأنها تفتح شهية المتعلم "فاستخدام استراتيجيات متنوعة كالتدريس البنائي، والتعليم الذاتي، والقراءة الاستقلالية، والتعلم التعاوني، وغيرها، ثم الاهتمام بتعليم القراءة في مواقف حقيقية، ترتبط بالقراءة في العالم الحقيقي ووضعه في مواقف تعليمية تستدعي زيارته للمكتبة للبحث والتنقيب عن المعلومات المرتبطة بالنصوص... إضافة إلى توجيه انتباهه إلى مراجعة الكتب المرتبطة بالموضوعات ومنحه الفرصة للاستفادة من المعلومات التي حصلها من قراءته ومناقشته فيها، وكذلك تقديم الكتب للتلاميذ بطريقة غير مباشرة، من خلال الإشارة إلى شخصيات ذكرت في كتاب ما ومناقشتها وقراءة أجزاء منها، هذه الإجراءات من شأنها أن تساعد التلميذ الذي يبدي ميلا طبيعيا تجاه الكتب أن يتجه باهتمامه إليها مما ينمي فيه ميلا حقيقيا نحو القراءة".<sup>21</sup>

فالمعلم بتكوينه المستمر يستطيع أن يعزز مهارة القراءة لدى المتعلم من خلال تنمية الميل نحوها وتشويقه وتحفيزه وذلك بربط النصوص القرائية بمواقف مثيرة وأحداث هامة تدخل ضمن معارفه السابقة وتتعلق به بشكل مباشر مما يستدعي ردود فعل وجدانية تبسط عملية الفهم والقراءة.

كما أن خلق بيئة مساعدة للمتعلم تمكنه من بناء خبراته ومعارفه خاصة في المجالات التي سيقراً فيها تكون عن طريق أنشطة قرائية متنوعة ومختصرة تشمل شتى مجالات المعرفة، فلا تنحصر في مجالات بعينها أو موضوعات خاصة، بل تراعي ميولات المتعلم وتفتح له الخيارات حول ما يريد قراءته.

إنّ الاختيار الأنسب لاستراتيجية التعليم لا يأتي جزافاً، ولا صدفة، إنما مرده إلى وعي المنظومة التربوية ككل وإلى وعي المعلم على وجه التحديد، فالتكوين الجيد للمعلم يجعله يقبض على زمرة كبيرة من الاستراتيجيات، والتي ترشده للعوامل الخفية في قدرات المتعلمين، وتبين له الفروقات الفردية بينهم واستعداداتهم الوجدانية والمعرفية مما يمكنهم من صقل مهاراتهم بمختلف تجلياتها (قراءة أو كتابية...) وبالتالي الوصول إلى مفتاح النجاح.

### نتائج هامة:

عرف التكوين بمختلف أنماطه تغيرات متواصلة، باعتباره ضرورة ملحة لمواكبة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وانعكاسها على المنظومة التربوية، فتضاعف الاهتمام بتكوين المعلمين وترقية مستواهم العلمي والرفع من كفاءتهم وتطوير مستوى العمليات التكوينية التي يتلقاها المعلم، حتى تكون بدرجة المهارة والكفاءة المطلوبة، وتم توفير الوسائل المادية باستمرار وكذا العمل على تصميم البرامج التكوينية وفقاً لأهداف مسطرة وبيداغوجية، وتنفيذها بإحكام، ثم الوقوف على العملية التقييمية التي من خلالها يتم تدارك النقص والتأكد من مدى تحقيق الأهداف المرجوة.

- التكوين أنواع عديدة ومنها ما هو مرتبط بخدمة المعلم، والذي ينقسم بدوره إلى أنماط مختلفة كالتكوين الذاتي، والتكوين المبرمج الرسمي، والتكوين بالخارج، ولكل منهم طرقه الخاصة وأهدافه المسطرة.

- تتشكل المنظومة اللغوية من زمرة من المهارات: مهارة الكتابة، ومهارة التحدث، ومهارة الاستماع، وتعد مهارة القراءة محورا رئيسا تدور في فلكه كل المهارات.

- تنقسم مهارة القراءة إلى مهارات لعل أبرزها مهارة القراءة العامة، وتتكون من مستوى المهارات العقلية الدنيا، ومستوى المهارات العقلية العليا، ومهارات القراءة النوعية (خاصة) وهي بدورها تنشطر إلى عدة مهارات أبرزها مهارات القراءة الجهرية، ومهارات القراءة العامة.

- للمعلم الخاضع للتكوين المستمر (أثناء الخدمة) دور كبير في تعزيز مهارة القراءة لدى المتعلمين وذلك بتمكنه من استراتيجيات التدريس المختلفة والتي تقيم أهمية بالغة لخصائص المتعلمين، وتكيف وميولاتهم.

- التكوين المستمر للمعلم ينمي الميل والدافعية لدى المتعلمين نحو مهارة القراءة وبالتالي يضمن نجاح التفاعل بين عناصر العملية التعليمية التعليمية.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> جبرائيل بشارة، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986، ط1، ص28.
- <sup>2</sup> سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، 1999 ص37.
- <sup>3</sup> تركي رايح، أصول التربية والتعلم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1990، بدون طبعة، ص9.
- <sup>4</sup> علي راشد، اختبار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، بدون طبعة، ص78.
- <sup>5</sup> المرجع نفسه، ص122.
- <sup>6</sup> المرجع نفسه، ص123.
- <sup>7</sup> عيسى محمد نزال شويطر، إعداد وتدريب المعلمين، عمان دار بن الجوزي، 2009، الطبعة 1، ص74 ص77.
- <sup>8</sup> عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2006، بدون طبعة، ص18.
- <sup>9</sup> البوسعيد زايوة بنت سعود، واقع إعداد المعلم وتأهيله وتدريبه في سلطنة عمان، لجنة التوثيق، إشراف وزارة التربية والتعليم، ص4.
- <sup>10</sup> بديع محمود قاسم، علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق والنشر، 2001، الطبعة 1، ص61 ص64.
- <sup>11</sup> خليصة قابلي، اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو التكوين أثناء الخدمة، مذكرة لنيل الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة البويرة، الجزائر، 2014/2015 ص132 - 135.
- <sup>12</sup> مجموعة أعضاء البحث التربوي، 2003، ص39.
- <sup>13</sup> مجموعة أعضاء البحث التربوي، 2003، ص35.
- <sup>14</sup> غطاس عبد القادر، سعداوي زين الدين، بلهباسي مسعودة، عراقيل التكوين أثناء الخدمة من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية، مذكرة نهاية التكوين المتخصص لرتبة مدير المدرسة الابتدائية، 2012/2013 ص17.
- <sup>15</sup> محمد الناصر، أثر التدريس مهارتي القراءة والكتابة، دراسات العلوم التربوية، مج38، ملحق5، المملكة العربية السعودية، 2011، ص1542.
- <sup>16</sup> حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق سورية، 2011، ص54.
- <sup>17</sup> المرجع السابق، ص55.
- <sup>18</sup> المرجع السابق، ص56.
- <sup>19</sup> ينظر علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2002، ص115-116.
- <sup>20</sup> محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص67.
- <sup>21</sup> حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، ص129.

### قائمة المصادر والمراجع:

- البوسعيدى زاوية بنت سعود، واقع إعداد المعلم وتأهيله وتدريبه في سلطنة عمان، لجنة التوثيق، إشراف وزارة التربية والتعليم.
- بديع محمود قاسم، علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق والنشر.
- تركي رابح، أصول التربية والتعلم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.
- جبرائيل بشارة، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق سورية.
- خليصة قابلي، اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو التكوين أثناء الخدمة، مذكرة لنيل الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة البويرة، الجزائر.
- سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية.
- عبد السلام مصطفى عبد السلام، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة.
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- علي راشد، اختيار المعلم وأعداده ودليل التربية العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عيسى محمد نزال شويطر، إعداد وتدريب المعلمين، عمان دار بن الجوزي.
- غطاس عبد القادر، سعداوي زين الدين، بلهاسي مسعودة، عراقيل التكوين أثناء الخدمة من وجهة نظر معلمي المدرسة الابتدائية، مذكرة نهاية التكوين المتخصص لرتبة مدير المدرسة الابتدائية.
- مجموعة أعضاء البحث التربوي.
- محمد الناصر، أثر التدريس مهارتي القراءة والكتابة، دراسات العلوم التربوية، مج38، ملحق5، المملكة العربية السعودية.
- محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة.
- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة.